المحاضرة الخامسة

(نظرية ادلر)

*- الفرد ادلر :

ولد (الفرد ادلر) عام 1870 في فينا ، كان ضعيف البنية اصيب في طفولته بالكساح ولم يستطيع المشي حتى الرابعة من عمره وتوفيت امه وهو في الثالثة من عمره ، حصل على شهادة في الطب من جامعة النمسا سنة 1895 ثم تحول الى العلاج النفسي .

اسس ادلر اتجاهاً نفسياً متميزاً اطلق عليه علم النفس الفردي لآنه يركز على فردية كل شخص ، وبرغم انه من المؤسسين لجمعية فينا للتحليل النفسي الا انه ابتعد بأفكاره عن الافكار الفرويدية في الشخصية وابعادها والعوامل المؤثرة فيها .

واهتم ادلر بقضايا الاطفال والعناية بهم تربوياً ونفسياً وهو اول من افتتح مركز لتوجيه الاطفال في فينا عام 1922 لتعليم الوالدين والمعلمين كيفية التعامل مع الاطفال وكان يعتقد بأن التعليم افضل اسلوب لمنع الاضطرابات الانفعالية وان الاتجاه التعليمي افضل الاساليب لعلاج الاضطرابات العاطفية .

سافر ادلر الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1934 واستقر فيها بشكل دائم وظل يبذل جهوده ليقيم دعائم علم النفس الفردي ولم تطبع مجلداته الستة التي ألفها في حياته وتوفي بأزمة قلبية في اثناء القاء محاضرة في اسكتلندا عام 1937 .

*- النظرة الى الانسان

تتبلور نظرة ادلر الى الانسان من خلال النقاط الاتية :

*- الناس لديهم ميول فطرية للارتباط بالأخرين
*- اكد على العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية وليس على الحاجات البيولوجية
*- الكائنات البشرية لا تتشكل فقط بالوراثة والبيئة بل لديها القدرة على التفسير والتأثير وخلق الاحداث
*- الشعور هو محور الشخصية وليس اللاشعور
*-الظروف البيولوجية والبيئية تحد من قدرتنا على الاختيار وعلى الخلق

ويعد ادلر رائداً في تركيزه على المحددات الداخلية للسلوك مثل القيم والافكار والاتجاهات والميول وادراك الفرد للواقع

*- مفهوم الشخصية

لم يضع ادلر افتراضات حول الشخصية لأنها في نظره وحدة واحدة متكاملة ويرى ان اصعب شيء على الانسان هو ان يعرف نفسه او يسعى الى تغييرها ويتفق مع (فرويد ويونك) في ان الجزء الاكبر من شخصيتنا لا ندركه ، ويرى ان اللاشعور هو الجزء الذي لا نريد فهمه او معرفته ، وان الشعور واللاشعور متداخلان ومعقدان ولكن الشعور وليس اللاشعور هو مركز الشخصية .

ويرى ادلر ان الشخصية تتكون خلال السنوات الخمس الاولى من عمر الانسان وان هناك غرائز جنسية في الطفولة ، وان السلوك الجنسي في الطفولة شكل من اشكال محاولة التغلب على الشعور بالنقص ويرفض فكرة وجود مراحل محددة لنمو الشخصية .

اما العوامل المؤثرة في نمو الشخصية فيرى ان الام هي التي تعطي الدروس الاولى للطفل في التعاون ومن هنا يبدأ الاهتمام الاجتماعي بالتكون لدى الطفل وبتأثير من امه وان اول دروس للتعاون بين الناس يتعلمه الطفل يعود الى خبرته بعلاقة والديه معه ويرى في مشاعر النقص واهداف الحياة دوافع للسلوك .

*- المفاهيم الاساسية للنظرية

تحدث ادلر في نظريته عن مفاهيم عديدة وبين اثرها في سلوك الانسان وفي شخصيته ومنها :

1-التدليل : ويقصد بالتدليل المبالغة في الاهتمام بالطفل وحمايته ومساعدته مما يفقده الاستقلالية والاعتماد على الذات ويشعره بالنقص في قدراته ويقلل ثقته بنفسه ويرى ان الطفل المدلل يخفق في ناحيتين هما :

أ- لم يتعلم العمل لنفسه وسيكتشف فيما بعد انه ادنى من غيره
ب- لم يتعلم اي اسلوب للتعامل مع الاخرين غير القاء الاوامر

ونتيجة لذلك فهم يواجهون الكراهية من المجتمع

ب-الاهمال :

وهو عكس التدليل ، اذ تقل الرعاية والاهتمام بالطفل وتصل الى مستويات منخفضة لذلك لا يعرف الحب ولا التعاون ويرى الحياة قاسية وعدوة له وتتكون لديه عقدة النقص التي يعبر عنها بالشك والعزلة والعناد والحقد .

ج-عوامل والدية اخرى :

مثل استخدام العقاب بأشكاله المختلفة في تعليم الطفل مما يولد لديه الشعور بالنقص ، ومثل عدم قدرة الوالدين على اظهار قدر عادي من الحنان ورقة المشاعر ، وفي مثل هذه الحالات فأن الطفل يهرب من مواقف الحياة ويتفادى كل مظاهر الحب ورقة المشاعر ويتولد لديه شعور بالنقص ، يظهر ذلك في كثير من مظاهر حياته .

د-النقص العضوي والتدليل :

ان العجز البدني الواضح لدى الطفل او الامراض الصعبة والاعاقات الجسمية تولد شعور بالنقص لديه وتسبب مشكلات في حياته بسبب الضغوط التي تفرضها البيئة وقد تصبح عائقاً لأدائه السوي ومع ذلك فأنه يمكن لمثل هؤلاء الافراد التغلب على عجزهم وتحقيق النجاح مثل غيرهم من الاصحاء بالتركيز على وظائف اخرى تعوض هذا الضعف .

هـ- ترتيب الميلاد :

يرى ادلر ان مركز الفرد في اسرته يقوم بدور كبير في تحديث شخصيته ويرى ان هناك اختلافات كبيرة بين الولد الاول والثاني والثالث في الاسرة ، فالطفل الاول غالباً ما يتمتع بفترة اهتمام لا منافس له فيها وتصل هذه الفترة الى نهايتها فجأة بولادة الاخ الثاني وما لم يكن هذا الطفل مهيأ لتقبل ذلك مع استمرار الاهتمام به فقد تتولد فيه عقدة النقص .

اما الطفل الثاني فهو لم يجرب مركز السلطة والاهتمام ويكون مدفوعاً للحاق بأخيه الاكبر والتفوق عليه وهو اكثر تفاؤلاً بالمستقبل ، اما الطفل

الاصغر فهو طفل العائلة المحبوب والمدلل وهو ينمو بسرعة ملحوظة ويكون اكثر انجازاً في عمله واكثر طموحاً او قد يحدث العكس فقد يصبح اتكالياً .

اما الطفل الوحيد فهو مركز اهتمام الاسرة وغالباً ما يكون مدلل وقد يشعر بصدمة قوية او خيبة امل قاسية عندما يذهب الى المدرسة لأول مرة لأنه يدرك انه لم يعد مركزاً للاهتمام وغالباً ما يتسم بالخوف والجبن والاعتماد على الاخرين .

اما الطفل الوحيد الذي يكون وسط بنات او البنت الوحيدة وسط الاولاد فأنه يثور ويتمرد على الجو الاسري ويبالغ في اظهار خصائص جنسه وقد يكون على العكس من ذلك مستسلماً وخاضعاً .

ويوضح ادلر ان ترتيب الميلاد هو مجرد استعداد او ميل فقط وليس امراً مؤكداً ، ويحبذ ان تكون هناك ثلاث سنوات تقريباً بين ولادة الاخوة ، لأن هذه الفترة تكون كافية لنضج الطفل وتقبله لاستعداد الوالدين للمولود الجديد .

و- اسلوب الحياة :

يشير هذا المفهوم الى الطريقة المتفردة التي يمارس بها الفرد حياته وكيفية معالجته لمشكلاته وعلاقاته الشخصية ، فكل فرد له نموذج معين في الحياة ولا يوجد شخصان متشابهان ويبقى اسلوب حياة الفرد ثابتاً تقريباً بالرغم من ان السلوك قد يتغير في المواقف المختلفة .

ز- الكفاح من اجل التفوق (السيطرة) :

يرى ادلر ان الهدف النهائي الذي يكافح الناس للوصول اليه هو التفوق والعلو ، وان النزوع للتفوق هو الحقيقة الاساسية في الحياة والتفوق يعني الكمال .

ح- الاهتمام الاجتماعي :

يقصد به وعي الشخص وادراكه للمجتمع الانساني ، واتجاهاته نحو التعامل مع العالم الاجتماعي الذي حوله ويرى ان الناس بحاجة لأن يتعاونوا مع

بعضهم من اجل تحقيق اهداف شخصية واخرى اجتماعية ، والاهتمام الاجتماعي هو معيار الصحة النفسية عند ادلر لأنه المحرك للتعاطف والإيثار ويحمي الفرد من الانانية ويشعره بأهمية وجوده .